

أعضاء البيان

@ 199 @ تفضيل بني إسرائيل ، وأنها بعد وجودها ، صرح اﻻ بأنها هي خير الأمم ، كما أوضحنا . والعلم عند اﻻ تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِّ عِيقَةٍ مِّنَ الْآسِ مَرٍ
فَاتَّبَعْنَاهَا } . وقد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى :
{ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ } . { فَاسْتَقِيمْ } .
قوله تعالى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . نهى الله جل وعلا
نبيه صلى الله عليه وسلم ، في هذه الآية الكريمة عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون . .
وقد قدمنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى : { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ
إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُومًا } أنه جل وعلا يأمر نبيه محمداً صلى
الله عليه وسلم وينهاه ، ليشرع بذلك الأمر والنهي ، لأمرته كقوله هنا : { وَلَا تَتَّبِعْ } .
{ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } . .

ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون ، ولكن النهي المذكور ، فيه التشريع لأمته كقوله تعالى : { وَلَا تَطِيعُوا مَن دُونَهُمْ ؕ ءَاثَرُهَا أَوَّكَافُورًا } . وقوله تعالى : { فَلَا تَطِيعَ إِلَّا مَنُكَذِّبِينَ } . وقوله : { وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ } . وقوله : { وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ } . وقوله : { لَّئِنِ أَشْرَكَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقد بينا الأدلة القرآنية على أنه صلى الله عليه وسلم يخاطب ، والمراد به التشريع لأمته ، في آية بني إسرائيل المذكورة . .

وما تضمنته آية الجاثية هذه ، من النهي عن اتباع أهوائهم جاء موضحاً في آيات كثيرة
 كقوله تعالى في الشورى : { وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا
 أَنْزَلَ إِلَهِهُ مِنْ كِتَابٍ } وقوله تعالى في الأنعام : { فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا
 تَشْهَدُوا مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَالسَّادِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ خِرَافَةٌ وَهُمْ يَرِيبُهُمْ يَعْدِلُونَ } . وقوله
 تعالى في القصص { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنْزَمَّا يَتَّبِعُونَ
 أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيٌ هُدًى مِّنَ اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة .